او على صورته قد يكون بارادة المرئي وقد يكون بارادته اي وقد يكون بارادتهما معا وقد يكون بغير
ارادتهما اما الاول فكظهور الملك على نبي من الانبياء في صورة من الصور وظهور الملك من الانسان على بعض
الصالحين في صورة غير صورته واما الثاني فكظهور روح من الارواح الملكية او الانسانية مستتر في
الكامل المتصرف اياه اي عالمه ليكشف معنى ما مختصا عليه واما الثالث فكظهور جبرئيل عليه ما سنورد
آياه وبعث الحق اياه الى النبي صلعم واما الرابع فكرؤية زيد مثلا عمرو من غير قصد واراده منهما وملاكان
ظهور اخوة يوسف عليه بصور الكواكب وظهور اسمه وخاله بصورة الشمس والقمر من غير علم منهم وارادة فان
رشح ولو كان من جهة المرئي في هذا الظهور لو كان من جهتهم لعلموا ذلك فالم يكن لهم علم بما راه يوسف في
نومه علم انه لم يكن من جهتهم ولا من جهة يوسف بحسب القصد والاراده بل كان الادراك منه بحسب
اعطاء استعداده ذلك في خزانة الخيال والحق له علم بما راه الا بعد ان وقع لذلك قال قد جعلها
ربي حقا وعلم ذلك سيوب عليه او لاحتها يوسف عليه فقال اني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ثم راء ابناء عرف الكيد واحضر الشيطان اي نحو الكيد الشيطان وراء
اياه من ذلك الفعل بعلة ان الافعال كلها من الله ولما كان الشيطان مظهر الاسم المضل اضاف الفعل
الى الله وهذه الاصنام الصائد ومكر فان الله هو الفاعل في الحقيقة لا المظهر الشيطاني وهو المراد
بقوله وليس الا عين الكيد اي ليس اشارة الكيد الى الشيطان اصلا لا عين الكيد مع يوسف عليه ذلك لصادر
لينادب ومعنى اشاره المرام الى ما هو مظهره وهو الشيطان فقال الشيطان للانسان غدو مبين اي ظاهر
العداوة ثم فان يوسف بعد ذلك اي اخر الامر هنا ما يدل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ظهر
في الحس جدا كانت في صورة الخيال فقال النبي عليه الناس نيام اي جعلوا النبي صلعم الحكم نيام من انواع
النوم لغفلة الناس فيها عن المعاني الغيبية والحقائق الالهية بحيث يغفل النائم عنها فكان قول يوسف قد جعلها
ربي حقا منزلة من راى في نومه انه قد استيقظ من رؤياه كانهم غيرها ولم يعلم انه في النوم عينه
عينه ما حرتها تاكيد للنوم او منصوب على انه تاكيد لضمير انه اي لم يعلم انه بعينه في النوم ويجوز ان يكون
مرفوعا على انه مبتداء والظرف خبره مقدم عليه وضمير انه للشان ما برح فاذا استيقظ تقول رايت
كذا ورايت كذا في استيقظت واولها بكذا هذا مثل ذلك فانظر كم من ادراك محمد عليه من ادراك
يوسف علم في اخر امره حين قال هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه حسا اي
ما حسا لذلك قال اي محسوسا وما كان الا محسوسا فان الخيال ما يعطي ابدا الا المحسوسات غير
ذلك ليس له اي فانظر سيما في الادراك فان النبي صلعم جعل الصور الحسية اصلا كالصور الخيالية
التي محلها الحق والمعاني العقلية منها وجعل يوسف عليه الصور الحسية حقا ما والصور الخيالية غيرها
نصا ليس عنده مجالي الحق والمعاني الغيبية دون الخيال فانظر ما اشرف علم ورثة سيدنا الانبياء واجل

صورة

يوسف علم

الدنيا

محمد عليه السلام

محمد عليه السلام اي على الاولياء الكاملين المطلعين على هذه الاسرار وما بسط القول اللام للعهد والعهد
في صدر الحضرة اي الحضرة الخيالية لبنيان يوسف المحتوي ما يعف عليه اي ما بسط القول بسطا
يطلع عليه ان شاء الله تع او يكون ما يعف عليه بدلا من القول قد مر ان المراتب المحمدية محط تجلي مراتب
الانبياء عليهم السلام سوى ورود الامر اذ منها تفرع المراتب كما سفرع من روح الكلي الارواح وكل من
ارواحهم قائم على ولاية نبي منهم لذلك كان بعضهم على قلب ابرهيم وبعضهم على قلب يوسف وبعضهم
على قلب موسى عليه السلام واما القائم بالولاية الخاصة المحمدية جامع لمراتب ولايات كلهم فقوله لبنيا
يوسف المحمدي اي بلسان القائم على ولاية يوسف الذي هو محمد لما كان القائم على ولاية يوسف
الذي هو محمد ولما كان القائم على ولاية يوسف مظهر السر سماه باسمه وفيه سر اخر لا يطلع عليه الا من
اطلع على ظهورات الملائكة العوالم ان تحدث عليه وصلت اليه فيقول اعلم ان المصل على سوى
الحق او مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص اي كل ما يطلق عليه اسم الغير او يقال عليه
او مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق هو كالظل للشخص وذلك لان الظل لا وجود له الا بالشخص لذلك
العالم لا وجود له الا بالحق وكما انه تابع له كذلك مسمى العالم تابع للحق لانه له لانه صورة اسمائه
ومظهر صفاته الالهية وانما قال بلفظ التشبيه لانه من وجه غير الحق وان كان من وجه اخر
غيره والظل لا يمكن ان يكون عين الشخص والمقصود اثبات ان العالم كله خيال كما قال وسابسط
القول في صدر الحضرة ثم ظل الله وانما جاء لهذا الاسم الجامع دون غيره من الاسماء لان كل واحد من
الموجودات مظهر اسم من الاسماء الذاتية فجميعه وظل له لمجموع العالم ظل الاسم الجامع للاسماء فهو
عين نسبة الوجود الى العالم اي ظل الله هو عين نسبة الوجود الاضافي الى العالم وذلك لان الظل
محتاج الى محل يقوم به ومحض مرتفع تحقيقه ونور يظهر لذلك هذا الظل الوجودي محتاج
الى اعيان الممكنات التي امتد عليها والى الحق ليتحقق به والى نوره لينظر به فنسبة الوجود
الكوني الى العالم بسبب الظل الى ما يقوم به ونسبته الى الحق نسبة الظل الى من يتحقق وهو الشخص اليه
اشار بقوله لان الظل موجود بلا شك في الحس ولكن اذا كان عمه من نظر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت
عدم من نظر فيه ذلك الظل كان الظل هو موجودا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة وفي ذاته
الشخص المنسوب اليه الظل كالشجر في النواة فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم انما هو
اعيان الممكنات عليها امتد هذا الظل فيصير دليل من هذا الظل حسب ما امتد
عليه من وجود هذه الذات من بيان ما امتد والمراد بوجود هذه الذات التجلي الوجودي
الفائض منها وانما سلم النور رفع الادراك النور اسم من اسماء الذات الالهية ويطلق على الوجود والاتصال
والعلم والضياء اذ كل منها مظهر للاشياء اما الوجود فظاهر لانه هو لولاه لبقي اعيان العالم في كتم العدم

ليس

صورة

يوسف علم

الدنيا

محمد عليه السلام

فيه ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)